جهود البصريين في تحقيق التراث العربي

♦ أ. د. سامي علي جبار(*)

مدخل إلى تحقيق التراث العربي:

الحديث عن تحقيق التراث العربي حديث ذو شــجون، وهو مســيرة من الجهد والصبر والتحمل والإخــلاص والعلم والمعرفة والترابط بين العلماء من حيــث التواصل وتبادل الخبرات. و قبل كلِّ هذا فإن هدف التحقيق خدمة التراث العربي، وإحياؤه وبعثه من جديد بعد أنْ كادت يد النسيان تطمس معالمه، وهو لمّ هذه الكنوز بعد تفرِّق وتباعد في الأماكن وسنوات من العزلة والضياع.

وقد كان لعلماء العربية فضل التدقيق والتحري وتوثيق المعلومة، إن كانت خبرا أو نصا شــعريا ونثريا وإرساء أسس التحقيق بمعناه العام(١) وفي العصر الحديث كان للمستشرقين السبق والفضل في نشوء علم التحقيق واخراج المئات من المخطوطات محققة، والكتابة في شتى علوم العرب، فضلًا عــن نقد التحقيق وقد طبعت هذه الكتــب في مطابع الغرب ونشر نقد التحقيق وكثير من النصوص المحققة في مجلات الدوائر الاســتشراقية فضلا عن كتاباتهم التراثية المختلفة ومنها في الأدب القديم وصحَّة الشعر الجاهلي(٢).

(*) جامعة البصرة ، كلية التربية- القرنة.

(١) ينظــر بحثنــا (توثيق النص وتحقيقه بين القدماء و المحدثين) ، مجلة المــورد- بغداد ،المجلد ٣٥، العدد ٢، ٢٠٠٨، ص٤٧ وما بعدها.

(٢) ينظر على سبيل المثال : جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق و الترجمة (١-٢) ، د. محمد عوني عبد الرؤوف، مكتبة الآداب، القاهرة(٢٠٠٦م، ٢٠١١م) ، و موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٣م، و المســتشرقون الألمان، دراســات جمعها وشــارك فيها صلاح الدين المنجِّد، دار الكتاب الجديد - بيروت، ١٩٦٧م، و دراســات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، ترجمها د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م، أصول الشعر العربي، ديفيد صموئيل مرجليوث، ترجمة د. يحيى الجبوري، منشــورات جامعــة قاريونس- بنغازي، ليبيا، ط١/ ١٩٩٤م... وغيرها.

وفي مطلع القرن العشرين بدأت حركة تحقيق التراث العربي تسير رويدا، وسرعان ما اشتد عودها، وقوي ساعدها ونضجت تقاليدها وجهودها، فكان لجيل الرواد عزمهم ودأبهم في التحقيق ومن ثم نقد التحقيق، وتولت دور النشر والمجامع العلمية، بطبع الكتب التراثية محققة تحقيقا علميا، وظهرت إلى الوجود مجلات تراثية تولت التعريف بالمطبوع التراثي ونشر الدراسات التحقيقية والاستدراك والفهارس وغير ذلك مثل مجلة المورد التراثية العراقية، ومجلة التراث العربي الدمشقية، و(تراثيات) القاهرية، ومجلة آفاق الثقافة والتراث الإماراتية فضلا عن مجلات المجامع اللغوية ومجلة معهد المخطوطات العربية و قد وثق الباحثون تلك الجهود في كتب خاصة[٣]. وقد أسهم محققو العراق بهذه الحركة التراثية بما قدموه من جهود متميزة في تحقيق المخطوطات ونقد المطبوع وطبعه في دور النشر سواء أكانت في العراق أو خارجه، وكان لمجلة المورد التراثية مسيرة التميز و السبق في هذا المضمار و قد وثق الدارسون هذه الحركة من حيث علميتها ووفرتها وأصالة جهودها في تحقيق النصوص أو جمعها في ما يعرف بـ (الرواية الثانية)[٤].

وبرزت في العراق أسماء أعلام في تحقيق النصوص على مخطوطات، أو جمع نصوص فقدت أصولها، وشارك هؤلاء الأعلام في حركة التحقيق في الوطن العربي سواء في طبع الكتب التراثية، والنشر في المجلات التراثية العربية، ومن هؤلاء الأعلام الدكتور يحيى الجبوري، و د. حاتم الضامن، وهلال ناجي، ود. محسن غياض عجيل، ود. جليل العطية، ود. كاظم بحر المرجان، ود. عبدالله الجبوري، ود. إبراهيم السامرائي... وغيرهم

ومن هؤلاء الأعلام ثلاثة من البصرة تعدت شهرتهم العراق إلى الوطن العربي، وصارت تحقيقاتهم معتمدة في الدراسات الأدبية، من حيث مصادر التحقيق او الدراسات الأدبية و النقدية، وهؤلاء الثلاثة هم: الدكتور محمد جبار المعيبد، والدكتور عبدالحسين المبارك، والمحقق شاكر العاشور.

وكنت قد كتبت عن محققي البصرة، ونشرت ثلاث دراسات هي:

١- الدكتور محمد جبار المعيبد بين التحقيق والدرس اللغوي، مجلة المورد، بغداد، المجلد ٣٢، العدد الرابع، ٢٠٠٥م، ص١٣٤- ١٤٣ ثم نشر ضمن كتابي: (في اللغة و مناهج التحليل)، دار جيكور، بيروت ٢٠١٧م، ص ١٣٩- ١٧١.

٢- شاكر العاشور وجهوده في دراسة التراث وتحقيقه: مجلة المورد، بغداد، السنة ٤٤، العدد ٢، ٢٠١٧م، ص ١١٧- ١٥٨.

٣- الدكتور عبدالحسين المبارك وجهوده في اللغة وتحقيق التراث العربي، مجلة تراث البصرة، العتبة العباسية، كربلاء، السنة ٣، مج ٣، العدد ٧، رجب ١٤٤٠هـ، -آذار - ٢٠١٩م، ص ٢٥ - ٤٩.

فضلا عن إشرافي على ثلاث رسائل ماجستير في كلية التربية، جامعة البصرة تناولت جهود هؤلاء الثلاثة، وهي:

١- محمد جبار المعيبد وجهوده في التحقيق واللغة، رسالة ماجستير، فاطمة عبد الزهرة عبد الجليل، كلية التربية، جامعة البصرة،١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٢- عبد الحسين المبارك: سيرته وجهوده في اللغة والتحقيق، رسالة ماجستير، عدي جاسب علي، كلية التربية جامعة البصرة، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٣- شاكر العاشور محققا، رسالة ماجستير، أزهار علي لفتة، كلية التربية القرنة، جامعة البصرة، ٢٠٢١م.

---

(٣) ينظر تحقيق المخطوطات، مناهجه، قواعده، أعلامه: قائمة وراقية و دراسة، تأليف: د. عباس هاني الجراخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.

(٤) الرواية الثانية، دراسة وتحقيق النصوص في مصادرها الثانوية، عبد العزيز إبراهيم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩٨م. و ينظر معجم الدواوين و المجاميع الشعرية التي حققها العراقيون حتى سنة ١٤٣٨هجرية/ ٢٠١٧م، تأليف د. عباس هاني الجراخ، كربلاء، العتبة العباسية، ط١، ١٢٣٨هـ، ٢٠١٨م. و تحقيق النصوص الأدبية و اللغوية ونقدها (دراسة تحليلية مقارنة) مع المناهج العربية، د. عباس هاني الجراخ، دار صفاء، دار الصادق، بابل، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

وهـا نحـن نعـود إلى محققـي البـصرة لبحـث جهودهم التحقيقية دراسـة شـاملة موازنة من أجل الوقوف على المشـتركات بينهم، وما يميز أحدهم على الآخـر، من حيث عـدد الكتب المحققـة، وتنوع هذه الكتـب والاختلاف بينهـم من حيث توجـه كل منها في تحقيـق التراث العربـي في مضامينـه اللغوية أو الأدبية أو الشعرية، واختلافهم في ما يشكله التحقيق في مسـيرتهم العلميـة من حيث التخصـص او كون التحقيـق جزءا من الشـخصية العلميـة الأكاديمية، فضـلا عـن اختلافهـم في نقـد التحقيـق والنشر في المجـلات التراثية وتميـز بعضهم عـن بعض أصالة جهودهـم التحقيقيـة أو مشـاركتهم التحقيق في ما يُعرف بـ(الرواية الثانية).

ولاشـك في أن هذا البحث يضيف وجها من وجوه البصرة في ما تميزت به من وجوه ثقافية وأدبية، ومن ذلك ظهور الشـعر الحر على يد السياب ابن البصرة، وتميز البصرة في الجهود السردية عند محمد خضير، وغير ذلك.

وتركيزنـا عـلى المحققـين البصريـين الثلاثة هو مجـرد اختيار، وإلّا فإن ثمـة أعلاما آخرين ولدوا في البـصرة ونشروا تحقيقاتهم بعـد أن غادروا البصرة إلى بغـداد ومنهم د. محسـن غيـاض عجيل، د. علي جابـر المنصوري، د. كاظم بحر المرجان . ومنهم من ظـل مقيمًا في البصرة ولكنّ نتاجهـم التحقيقي أقل مـن هؤلاء ومنهم د. مصطفى عبد اللطيف جياووك، و د. مزهر السوداني.. فضلا عن آخرين...[٥]

جهود المعيبد و المبارك والعاشور التحقيقية:

أ- الدكتـور محمـد جبـار المعيبـد (١٩٣٧م-١٩٩٩م):

١- ديوان عدي بن زيد العبادي، بغداد، ١٩٦٥م.

٢- ديـوان طهمـان بن عمـرو الكلابـي، بغداد، ١٩٦٨م.

٣- ديوان إبراهيم بن هرمة، النجف، ١٩٦٩م.

٤- ديوان الخريمي، بيروت ١٩٧١م، بمشـاركة د. علي جواد الطاهر.

٥- شـعر محمد بـن وهيب الحمـيري، البصرة، ١٩٨٥م.

٦- شـعر محمـد بـن يسـير الريـاشي، بـيروت ٢٠٠٠م، بمشاركة د. مزهر السوداني.

٧- شعر العطوي، بغداد، ١٩٧١م.

٨- شعر الجاحظ، بغداد ١٩٧٤م.

٩- شعر الحمدوي، بغداد ١٩٧٧م.

١٠- حماسـة الظرفاء، ج١ - ٢، بغداد ١٩٧٣م، ١٩٧٨م.

١١- مـا تبقى من أراجيز أبـي محمد الفقعسي، بغداد ٢٠٠٠م.

١٢- شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري: العطوي والجاحظ والحمدوي، بغداد ١٩٧٧م.

١٣- كتاب يوم وليلة في اللغة والغريب، لأبي عمر الزاهد، ١٩٧٣م، ١٩٧٨م.

١٤- كتاب العسـل والنحل والنبات، لأبي حنيفة الدينـوري، المنسـوب إلى أبـي عمـر الزاهـد، بغداد ١٩٧٤م، وطبـع في المركـز الأكاديمـي للأبحـاث، بيروت، ٢٠١٩م.

١٥- المقصـور والممـدود المنسـوب إلى أبي عمر الزاهد، القاهرة، ١٩٧٤م.

١٦- كتاب السلاح للأصمعي، ١٩٨٧م

– طبع في دار الجمل، بيروت، بغداد ٢٠١٥م.

– طبـع في المركـز الأكاديمي للأبحـاث، بيروت، ٢٠١٩م.

١٧- بغيـة المرتاد لتصحيح الضاد، علي بن غانم المقدسي، بغداد ١٩٨٩م.

١٨- نصـوص في كتاب طبقات الشـعراء لدعبل الخزاعي، بغداد ١٩٧٧م.

١٩- كتاب الأمثال، للأصمعي، بغداد ٢٠٠٠م.

ب- الدكتور عبد الحسـين المبـارك (١٩٣٧م – ٢٠١٨م):

١- اشـتقاق أسـماء اللـه، للزجاجـي، النجـف ١٩٩٤م، مؤسسـة الرسـالة بـيروت ١٩٨٦م، دار الفكر دمشق ٢٠٠٩م.

٢- أخبار أبي القاسم الزجاجي، بغداد ١٩٨٠م.

٣- الجوهـرة في العـروض والقافية، ياسـين بن حمزة البصري، البصرة، ١٩٨٧م، بمشاركة د. فاخر

(٥) سـنخصص دراسـة شـاملة ووافيـة لجهـود المحققين البصريين.

جبر.

٤- شـعر عقيل بـن عُلَّفة المـري، جمع وتحقيق ودراسة، البصرة ١٩٧٦م.

٥- من أخبار أبي بكر بن دريد، بغداد ١٩٩٧م.

٦- الفهارس الفنية لـشرح المفصل لابن يعيش، بيروت ١٩٨٨م.

٧- نظرات في تحقيق التراث، البصرة ١٩٩٦م.

ت- شاكر العاشور (١٩٤٧م):

ما حققه على مخطوطات:

١- ديوان البسـتي، دمشـق ٢٠٠٧م، ٢٠٠٨م، ٢٠١١م.

٢- المذاكـرة في القـاب الشـعراء، مجـد الديـن النشابي (٦٥٧ ه)، بغداد ١٩٨٨م، دمشق ٢٠٠٦م، ط٥ بيروت ٢٠١٤م .

٣- تحسـين القبيـح وتقبيح الحسـن للثعالبي، بغداد ١٩٨١م، دمشق ٢٠٠٦م، ٢٠٠٨م، ٢٠١٢م.

٤- كتـاب المسـائل والأجوبة لابن قتيبـة، بغداد ١٩٧٤م.

الدواويـن الشـعرية التـي حققـت بـ(الروايـة الثانية):

١- ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، البصرة، ١٩٧٢م، دمشق ٢٠٠٦م، ٢٠٠٧م، ٢٠١٢م.

٢- ديـوان عمارة بـن عقيـل(٢٣٩ه)، البصرة ١٩٧٣م، دمشق ٢٠٠٦م، ٢٠١٣م.

٣- ديـوان محمـد بن حـازم الباهـلي(٢١٨ه)، بغداد ١٩٧٧م، دمشق ٢٠١١م.

٤- شـعر جعيفران الموسـوس(٢٤٨ه) دمشق ٢٠١١م.

٥- شـعر ابي شراعـة القيسي (ق٣ ه) دمشـق ٢٠١١م.

٦- شعر عوف بن الأحوص، دمشق ٢٠١١م.

٧- ديـوان أبي الشـيص الخزاعي (١٩٦ ه) دار صادر بيروت ٢٠١٧م.

٨- ديوان مروان بن ابـي حفصة (١٨٢ه)، دار صادر بيروت ٢٠١٣م.

٩- ديوان علي بن جبلة العكوّك (٢١٣ ه) دمشق ٢٠١٤م.

١٠- ديـوان الخريمـي (٢١٤ ه)، دار صـادر، بيروت ٢٠١٤م.

١١- ديـوان أبي الهنـدي، دار صـادر، بيروت، ٢٠١٥م.

١٢- ديوان الوزير المهلبي (٣٥٢ ه)، دار صادر، بيروت ٢٠١٦م.

١٣- ديـوان فضل الجارية (٢٢٧ ه)، دار صادر بيروت، ٢٠١٧م.

١٤- ديوان سـلم الخاسر (١٨٦ ه)، دار صادر، بيروت ٢٠١٧م.

١٥- ديوان مطيع بن إياس(١٦٩ ه)، دار صادر، بيروت ٢٠٢٠م.

١٦- ديـوان الثعالبـي (٤٢٩ ه)، دار ملامـح للنشر، الشارقة، قيد الطبع.

١٧- شـعر يعقوب بن الربيع (١٩٠ ه)، نشر في مجلة العرب، الرياض، الجمادين، ١٤٣٧ ه/ ثم في عشرة شعراء عباسيون ١/ ٣٩٥– ٤٢٣.

١٨- عشرة شـعراء عباسـيون، ج١، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠١٦م. وهم:

(مـروان بن ابي حفصة، أبو الشـيص الخزاعي، الخريمـي، يعقوب بن الربيع، أبـو الهندي). ج ٢ / دار صادر، بيروت، ٢٠١٦م، وهم:(عمارة بن عقيل، أبو شراعـة القيسي، علي بن جبلة العكوّك، محمد بن حازم الباهلي، جعيفران الموسوس).

ملامح المحققين الثلاثة:

ينتمي كل من د. محمد جبـار المعيبد[٦] ود. عبد الحسين المبارك إلى الجيل الثاني من المحققين العرب بعد الجيل الأول الذي بدأ منذ مطلع القرن العشرين بالتحقيق واستمر عطاؤه إلى الربع الأخير من القرن العشريـن. وقد ولـد كل مـن المعيبد والمبارك سـنة ١٩٣٧م، في حين كانت ولادة العاشـور ١٩٤٧م فهو من جيل تلامذتهم.

والمفارقة أن د. المعيبد بدأ محققا في الماجستير إذ حقق رسالة لأبي عمر الزاهد ضمن دراسة الماجستير، في حـين كان تخصصه في الدكتوراه في علم الأصوات (صوت الضاد) و لكن بداياته قبل الماجسـتير كانت

(٦)- الدكتـور محمـد جبار المعيبـد بين التحقيـق والدرس اللغوي، ص١٣٥.

في التحقيــق إذ أنجز عدة كتــب محققة و هو يدرس في الثانويــة و منهــا ديوان عدي بن زيــد، وطهمان بــن عمرو الكلابــي، و إبراهيم بن هرمة،و حماســة الظرفاء... وغيرها.

في حــين نال المبــارك الماجســتير في الأدب (ثورة ١٩٢٠م في الشــعر العراقــي) ط. بغــداد ١٩٧٠م. وتخصــص في التحقيق عند نيله الدكتــوراه، وكانت اطروحتــه تحقيــق كتــاب (اشــتقاق أســماء اللــه) للزجاجي مع دراســة في مذهبــه النحوي وطبعت في البصرة ســنة ١٩٨٢م بعنوان (الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة).

أما شاكر العاشــور فهو في الأصل شاعر ويحمل شهادة بكالوريوس في القانون وغلب عليه التحقيق.

حقــق المعيبد دواويــن عشرة شــعراء منها اثنان مع د. الطاهر ود. مزهر الســوداني, وجمع نصوص كتابين مفقودين (طبقات الشعراء) لدعبل، والأمثال للأصمعي، و حقق كتاب الحماســة للزوزني، وستة نصوص لغوية.

أما الدكتور المبارك فحقق كتابا في اللغة (اشتقاق أســماء اللــه)، وكتبًــا أخــرى (أخبــار أبي القاســم الزجاجي)، و(أخبار ابي بكر بن دريد) وجمع شعر عقيل بــن عُلَّفة المري، وشــارك في تحقيق (الجوهرة في العــروض والقافيــة) . فهو مقل قياســا إلى عطاء المعيبد والعاشور وذلك لانصرافه إلى التدريس وكتابة البحوث والمقالات.

أمــا العاشــور فقد غلــب عليــه تحقيق الشــعر فقد حقــق ثمانية عشر ديوانا لشــعراء من العصور المختلفة، أحدها من العصر الجاهلي (ســويد بن ابي كاهل اليشكري) والغالب من العصر العباسي وكلها جمع وتحقيق أو إعادة تحقيق (الرواية الثانية).

وحقق ديوان شاعر واحد هو البستي (ت ٤٠٠هـ) على مخطوطة فريدة.

وحقــق ثلاثة كتب على مخطوطــات أحدها كتاب شــعري (المذاكــرة في ألقاب الشــعراء) لمجــد الدين النشّابي (٦٥٧هـ)، وكتابًا للثعالبي (٤٢٩هـ) (تحسين القبيح و تقبيح الحســن) وكتابًا لغويا هو (المسائل والأجوبة) لابن قتيبة (٢٧٦ هـ).

وتفــاوت جهد الثلاثة في نقــد التحقيق ففي حين كان الدكتور المعيبد محققــا كان أيضا ناقدا للتراث المحقق ونشر مقالات في مجــلات تراثية وغير تراثية في العراق وخارجه ومن ذلك:

١- حــول ديــوان عروة بــن أذنيــة، بتحقيق د. يحيــى الجبــوري، مجلة العرب، مــج ٦، ج٤، س٤، ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م وفيــه اســتدراك عــلى الشــعر المجموع.

٢- عرض ونقد كتاب (مالك و متمم ابنا نويرة)، تحقيق د. ابتســام الصفار، نشر في مجلة الأقلام، ج ٧، س٥، ١٩٦٩م، ص ١٣٤- ١٤٠ وفيه اســتدراك على مجموع شعر الشاعرين.

٣- نقــد واســتدراك على شــعر المرار بن ســعيد الفقعــسي، تحقيــق د.نوري القيسي، نــشر في مجلة المورد، مج ٣، ع ٢، ١٩٧٤م، ص ٣١٣- ٣١٥.

وقــد ردّ عليــه القيــسي في المــورد، مــج ٤، ع ٤، ١٩٧٥م، ص ٢٧٣- ٢٧٥.

٤- نقــد المعيبد مجمــوع شــعر المريمي (٢١٦ هـ)، جمــع هلال ناجي، و نــشره في مجلة (الكتاب)، بغداد، ع ١١، ١٩٧٤م،ص ١٢٦ و استدرك عليه.

٥- نقد د. المعيبد ديوان دعبل الخزاعي، تحقيق عبد الكريم الأشتر واستدرك عليه في مجلة (المجلة)، القاهرية، ع ١٠١، ١٩٦٥م، ص ١٠٧-١٠٨.

٦- ديــوان الخنســاء بشرح أبــي العباس ثعلب ليس له، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، س ٢٠، ع ٥٠، ١٩٩٦م، ص٢٢٥- ٢٣٤.

أمــا د. المبارك فلم يعرف عنه نقد التحقيق إلا في بحث نــشره في مجلة كليــة الآداب، جامعة البصرة، بعنوان (نظرات في تحقيق التراث) ع ٢٥، ١٩٩٦م.

أما شاكر العاشور فقد كان محافظًا على علاقاته مــع المحققين و لذلك اكتفى بمقالات اســتدرك فيها عــلى نفســه بما جمــع من شــعر ليكون جــزءًا من الطبعة اللاحقة[٧] ولم يشأ أن ينقد من سرق تحقيق

(٧) مما نشره العاشور في مقالات:
١- المســتدرك على ديــوان عمارة بن عقيل، مجلــة مجمع اللغة العربية ، بدمشق ، مج ٧٩ ، ج٤، ٨٨١- ٨٩٠.
٢- المســتدرك على ديوان محمد بن حازم الباهلي ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨٢، ج ٤/ ٢٠٠٧م ، ٨٧١ - ٨٨٠.
٣- عــوف بــن الأحــوص، إضــاءة و إضافــة ، مجلــة العرب ، الرياض، س٤٠، ج ١-٢ / ٢٠٠٤م ، ص ٨٩، ٩٨.

كتاب الثعالبي (تحسين القبيح و تقبيح الحسن)[٨].

أسهم كل من المعيبد والمبارك في الاهتمام بالبصرة و أعلامها. سواء في تحقيق تراثها أو الكتابة في إظهار دور علمائها في اللغة والأدب. فقد نشر المعيبد كتابه(شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري) متضمنا جمع شعر العطوي و الجاحظ و الحمدوي (مطبعة الارشاد،بغداد ١٩٧٧م. وجمع ما تبقى من(أمثال الأصمعي) (بغداد ٢٠٠٠).

فضلا عن دراساته في علم الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي وكتاب العين مخطوطا ومطبوعا[٩]. أما الدكتور المبارك فقد نشر كتاب(من مشاهير أعلام البصرة) بمشاركة الدكتور عبد الجبار ناجي الياسري(البصرة ١٩٨٣)، وحقق كتاب (من أخبار أبي بكر ابن دريد) (١٩٩٧م) . و كتب عن أعلام النحو البصري: أبو إسحاق الزجاج، و عيسى بن عمر، و أبو عمر الجرمي، وأبو عمرو بن العلاء، وابن دريد، و عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، والمبرد... وغيرهم.

و عن أدباء البصرة نشر مقالات عن: الحسين بن الضحاك و الحريري.

و شارك في (الموسوعة الفكرية) لجامعة البصرة (١٩٩٠م) ببحثين:

١- دور البصرة في نشأة الدراسات اللغوية.

٢- دور البصرة في نشأة الدراسات النحوية وتطورها.

ونشر في مجلة الخليج العربي مقالًا بعنوان (الدراسات اللغوية و النحوية و منهجها التعليمي في البصرة (١٩٨٥م)[١٠]. أما اهتمام شاكر العاشور فكان في التحقيق بمعناه العلمي دون أن يكون له توجه نحو أدب معين أو كتاب بعينه وإن غلب عليه تحقيق الشعر، ولا سيما الشعر العباسي.

أصالة التحقيق البصري:

تميز محققو البصرة : المعيبد والمبارك والعاشور بأصالة تحقيقاتهم، والتزامهم قواعد التحقيق العلمي وإخلاصهم للتراث العربي ولا سيما البصري، اللغوي، والأدبي.

تميز جهد المعيبد التحقيقي بإخراجه ديوان عدي بن زيد العبادي على نسخة يتيمة، وقد ظل هذا الديوان مصدرا من مصادر التحقيق في الوطن العربي وخارجه، لما تميز به من علمية في الضبط والاخراج، حتى وصف بأنه خير ما أخرجته المطابع العراقية وعلى الرغم من أنه طبع مرة واحدة، و لم يعد طبعه، فإن النسخ المطبوعة أصبحت نادرة، ومع ذلك لا تجد له بديلا في التحقيق والتخريج.

و لم يستطع نقاد التحقيق إلا إضافة أبيات محددة العدد إلى متن الديوان وأبرز من استدرك عليه:

١- د. عبد الرزاق حويزي، في مجلة آفاق الثقافة والتراث الإماراتية، ع ٧٩ /١٢ استدرك عليه قصيدة في ١١ بيتًا و بيتًا يتيمًا.

٢- د. عباس الجراخ في كتابه (فوات الدواوين) ٢٠٠٨م، ص٧- ١٠، ضم ١٥ نصًا له و قطعتين من المنسوب وكان قد نشر استدراكا في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨٨، ج٢/ ٢٠١٥م، و مجموع ما أضافه ٣٢ بيتًا[١١].

و تميزت أصالة تحقيق المعيبد في تحقيق ديوان(إبراهيم بن هرمة) و(طهمان بن عمرو

---

(٨) ينظر تحسين القبيح و تقبيح الحسن في طبعته المسروقة، د. سامي علي جبار، مجلة المورد، مج ٣٢، ع٣، ٢٠٠٥م، ص١٠٧- ١٠٨. و قد ذكره العاشور في مقدمة ط ٢، دار الينابيع ، سنة ٢٠٠٨م ، ص٧. و ذكره د. جليل العطية في مقاله : مؤلفات الثعالبي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة والمنسوبة إليه ضلة، تصنيف محمد جبار المعيبد وهلال ناجي ، مجلة معهد المخطوطات العربية القاهرة، مج ٦٠، ج٢، ٢٠١٦م ، ص ١٦١.

(٩) ينظر: الدكتور محمد جبار المعيبد بين التحقيق والدرس اللغوي ص ١٣٨.

(١٠) ينظر بحثنا : الدكتور عبد الحسين المبارك وجهوده في اللغة وتحقيق التراث ، مجلة (تراث البصرة) سنة٣، مج ٣، ع ٧، ٢٠١٩م، ص٢٥، ٤٩.

(١١) معجم الدواوين والمجاميع الشعرية ، د. عباس الجراخ، ص ٢٨٨، ٢٨٩.

الكلابي)، وقد ظهرت طبعة لديوان إبراهيم بن هرمة في دمشق في السنة نفسها ١٩٦٩م التي ظهر فيها ديوان إبراهيم بن هرمة بتحقيق المعيبد، أما ديوان طهمان فقد سرقه منه د. محمد نبيل طريفي في مجموع (ديوان اللصوص) ١/ ٣٣٥– ٣٧٢.

وثالث الكتب التي ظهرت فيها أصالة التحقيق عند المعيبد هو تحقيق (حماسة الظرفاء) للعبدلكاني الزوزني (٤٣١ ه)، وقد ظهر جزءان في مطبعة وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٣م / ١٩٧٨م، و لم يعرف مصير الجزء الثالث، وقد تعرض الكتاب إلى محاولتي سرقة احداها في مصر في مجلدين في سنة ١٩٩٩م، والأخرى في لبنان سنة ٢٠٠٢م[١٢].

ومن أصالة التحقيق عند د. المبارك تحقيقه (اشتقاق أسماء الله) للزجاجي (٣٤٠ه) وهو جزء من اطروحته للدكتوراه في آداب جامعة عين شمس سنة ١٩٧٢م بإشراف د. رمضان عبد التواب.

وبقي تحقيق المبارك هو الوحيد إلى الآن لأنه لم يكتف بالطبعة الأولى في مطبعة النعمان بالنجف ١٩٧٤م، لأنها لم تكن جيدة من حيث الطباعة والاخراج الفني، بل طبعها المبارك مرتين إحداهما في مطبعة الرسالة، بيروت ١٩٨٦م، والأخرى في دار الفكر بدمشق سنة ٢٠٠٩م، و بذلك صار لهذه الطبعات انتشار في الوطن العربي مما قطع السبيل على التجار ولصوص النصوص من لصّها كما فعلوا بعشرات الكتب التراثية.

فضلا عن أن الدكتور المبارك تفرد بتحقيق (أخبار أبي القاسم الزجاجي) و(من أخبار ابن دريد)..

و أما المحقق شاكر العاشور فقد تميزت أصالته التحقيقية و تفرده في السبق في جملة أعمال تحقيقية منها:

١- تحقيق ديوان أبي الفتح البستي (٤٠٠ ه) على نسخة مخطوطة واحدة.

٢- تحقيق كتاب (المذاكرة في ألقاب الشعراء).

٣- تحقيق كتاب سويد بن أبي كاهل اليشكري.

٤- تحقيق ديوان عمارة بن عقيل .

٥- تحقيق كتاب الثعالبي (تحسين القبيح وتقبيح الحسن).

أما ديوان البستي (٤٠٠ ه) فقد جمع شعره د. محمد مرسي الخولي برسالة ماجستير ثم طبع بكتاب في دار الأندلس،بيروت سنة ١٩٨٠م، بعنوان (أبو الفتح البستي :حياته وشعره) و هو يقل عن ديوان البستي بتحقيق العاشور ب(١٣٥٥) بيتا، ثم طبع ديوان البستي في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٩م، بتحقيق درية الخطيب، ولطفي الصقال، وهذه الطبعة تقل عن الديوان الذي حققه العاشور بألف بيت.

مما يجعل طبعة العاشور الطبعة الكاملة المعتمدة في التحقيق فضلا عن أنها تميزت بكونها حققت على نسخة خطيّة فيما كان من سبقه يعتمد الجمع والترتيب.

ومما تميز به شاكر العاشور انه يتابع تحقيقاته ولا يتركها على نقصها، وهذه ثغرة ينفذ منها السارقون و لصوص النصوص للاستيلاء على حقوق من سبقهم. فالعاشور بعد أن يصدر الطبعة الأولى يلاحق تحقيقه ويستفيد من مصادر جديدة، أو من نقد الآخرين واستدراكاتهم.

وهذا ما فعله في تحقيق ديوان سويد بن ابي كاهل الذي ظهر في البصرة سنة ١٩٧٢م وديوان عمارة بن عقيل الذي ظهر في البصرة ١٩٧٣م وكتاب الثعالبي (تحسين القبيح و تقبيح الحسن) الذي طبع في وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٩٨١م.

وقد نجا ديوان عمارة بن عقيل من السطو وكانت الطبعة الثالثة التي صدرت في دمشق سنة ٢٠١٢م مثالًا للتحقيق ودقة الضبط و الطباعة.

أما ديوان سويد فقد تعرض لسرقة علمية «حين

(١٢) حماسة الظرفاء دراسة وتحقيق ، د. محمد بهي الدين محمد سالم ، القاهرة ، بيروت ، ١٩٩٩م، بجزأين . و حماسة الظرفاء، (وضع حواشيه) خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية ،بيروت، ٢٠٠٢م .

أقدمت إحدى الطالبات السوريات على سرقة جهده (ديوان سويد بن أبي كاهل) في رسالة ماجستير، نالت به الدرجة العلمية، مع أخطائه المطبعية [١٣]» . وتعرض تحقيق العاشور كتاب الثعالبي (تحسين القبيح و تقبيح الحسن) إلى سرقة علمية بسبب ما فيه من نقص و أخطاء طباعية في طبعته الأولى:

يقول عنه عباس الجراخ» والسرقة الأخرى ما أقدم عليه القاضي نبيل عبد الرحمن حياوي عام ٢٠٠٠م إذ سرق كتاب (تحسين القبيح و تقبيح الحسن) للثعالبي الذي حققه شاكر العاشور ببغداد ١٩٨١م، ولم يرجع إلى مصادر صدرت بعد تلك الطبعة فهذا السارق لا يحسن حتى فن السرقة، إذ إنه دخيل على علم التحقيق ولو كان متتبعًا لأضاف شيئا مما ذكر بل إنه فضح نفسه في نقل الهوامش، وفيها مصادر يصعب الحصول عليها[١٤]».

ويعد تحقيق العاشور كتاب (المذاكرة في ألقاب الشعراء) لمجد الدين النشابي الكاتب المتوفى سنة ٦٥٧هـ، درة تحقيقات شاكر العاشور.

إذ حملت مخطوطته عنوان(تراجم الشعراء) ونسبت إلى الثعالبي. وقد أمضى العاشور عشر سنوات باحثا ومنقبا عن دليل يثبت النسبة أو ينفيها، من أجل تحقيق عنوان الكتاب و نسبته إلى مؤلفه. وبعد الجهد المضني وجد العاشور ضالته واهتدى إلى العنوان الحقيقي واسم المؤلف، عن طريق القراءة المتأنية والنقد الداخلي لمتن الكتاب وصل إلى مبتغاه يقول: «فتأبطت فرحًا، وسافرت إلى بغداد للاطلاع على (ديوان الإربِلّي الذي ورد في نسخة الكتاب) وبينا أنا أطالع فيه ابتسمت في داخلي عشرُ سنين كئيبة، حين وجدت بعض قصائد الديوان هي مما نسبه مصنف كتابنا إلى نفسه، في الكتاب، في مدح بعض خلفاء بني العباس...»[١٥] وهكذا توصل إلى أن عنوان الكتاب الأصلي هو (المذاكرة في ألقاب الشعراء) و اسم مؤلفه هو أبو المجد أسعد بن إبراهيم النشابي الإربلي المعروف بمجد الدين النشابي الكاتب المتوفى (سنة ٦٥٧هـ).

وقد حظيت هذه النتيجة بأدق مثال في موضوع تحقيق عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى مؤلفه وهو أشد ما يواجه المحقق في التحقيق[١٦]. ليس هذا فحسب، بل إن ما ذكره العاشور في مقدمة تحقيقه المذاكرة من اطلاعه على ديوان (الإربلي) مؤلف المذاكرة حفز أحد المشرفين لاختيار الديوان موضوعًا للدراسة والتحقيق[١٧].

لقد تميز العاشور بعلميّة تحقيقية وشاعريّة في كتابة مقدمات الدواوين والكتب التي حققها، وجاء ذلك من كونه شاعرًا متمكنًا من لغته وشاعريته وحظيت أشعاره بدراسة جامعية طبعت في كتاب[١٨]. والعاشور من أكثر المحققين الذين فطنوا إلى أن ترك الطبعة الأولى دون متابعة ومعاودة وتنقيح و زيادة بملاحقة ما يصدر من كتب التراث وما يستدرك عليها من مقالات نقد التراث المنشور، إن كل ذلك يسد الطريق على لصوص النصوص من لصِّها كما فعلوا بعشرات الكتب، فضلًا عن أن إصدار طبعات لاحقة يوفر نسخا من الكتاب، في حين أن ندرة الكتاب المطبوع وتقادم الزمن يسيل لعاب اللصوص والتجار والطارئين لإصدار طبعات مسروقة او مشوهة من الكتب التراثية عبر السطو

(١٣) تحقيق النصوص الأدبية و اللغوية ونقدها : د.عباس الجراخ ، ٣٨٩ . و ينظر هامش ١٥ و ١٦ في دراستي (شاكر العاشور) مجلة المورد ، ٢، ٢٠١٧ ، ص١٢٦.

(١٤) تحقيق النصوص الأدبية و اللغوية و نقدها ، د.عباس الجراخ ، ٣٩١. و مقالتي تحسين القبيح و تقبيح الحسن في طبعته المسروقة ، المنشورة في المورد مج ٣٢، ع٣، ٢٠٠٥م، ص ١٠٨.

(١٥)-مقدمة تحقيق المذاكرة في ألقاب الشعراء ، ط٥، دار صادر ، ٢٠١٤م ، ص١٠.

(١٦)- محاضرات في تحقيق النصوص : هلال ناجي ، ص١٠ - ١١.

(١٧)- ديوان النشابي : أسعد بن إبراهيم بن الحسن الإربلي، (ت ٦٥٧ هـ) دراسة وتحقيق عبد الله محمود طه ، ما جستير، جامعة الموصل ، ١٩٨٥م ، وقع في (٤١٥ ص) جمع له ٢٥٣٨ بيتًا من الشعر (ينظر معجم الدواوين.. د.عباس الجراخ ص ٣٨٥).

(١٨) شعر شاكر العاشور دراسة موضوعية وفنية ، جواد محسن سالم الباهلي، دار تموز ، دمشق ، ط١، ٢٠١٢م .

على جهود من سبقهم[١٩].

ولعل ذلك يمنع بعض التكرار في إصدار أكثر من تحقيق ولاسيما حين يظهر في كل بلد عربي تحقيق لكتاب تراثي بعينه، دون اهتمام بهدر الوقت والمال، وإن كان ذلك لا يمنع التكرار، لأن بعض الجهود تصدر دون أن يعرف محقق بعمل آخر وهذا ما حصل مع شاكر العاشور حين جمع (جعيفران الموسوس ت ٢٨٤هـ)، ونشر بدمشق عام ٢٠١١م، وفي السنة نفسها ظهر شعر جعيفران في أطروحة دكتوراه بجامعة القادسية عام ٢٠١١م بعنوان (شعر الموسوسين في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري) جمع وتحقيق ودراسة علي كاظم علي المدني ص ٢٧٨– ٣٠٥.

ولم يكتف شاكر العاشور بإعادة جمع وتحقيق دواوين الشعراء العباسيين الذين مضى زمن طويل على ظهور الطبعة الأولى، و لم تعد طباعة الديوان، و كثرت عليه المستدركات حتى شكّل المستدرك أكثر من ضعف الشعر المجموع، بل أعاد طبع هذه الدواوين في موسوعة شعرية مضمونها(عشرة شعراء عباسيون) طبعت في دار صادر في مجلدين سنة ٢٠١٦م .

وما زال عطاؤه مستمرًا إذ ظهر له أخيرًا ديوانان مجموعان على (الرواية الثانية) هما:

١- ديوان مطيع بن إياس

٢- ديوان الثعالبي.

الخاتمة:

هذه الدراسة نواة دراسة ستشمل أعلاما بصريين آخرين اشتغلوا في تحقيق التراث العربي وقد ظلت أصالتهم البصرية، واخلاصهم إلى العلم سواء في مكوثهم في البصرة أو سكنهم في بغداد ومحافظات عراقية أخرى. وفي هذه الدراسة تمثلت أصالة العلم في جهود ثلاثة من المحققين هم : د. محمد جبار المعيبد، ود. عبد الحسين المبارك، والأستاذ شاكر العاشور.

وقد تنوعت جهودهم العلمية بين الدراسات الأكاديمية والجهود التحقيقية، فالدكتور المعيبد كان أكاديميًا لغويًا، ومارس التحقيق قبل حصوله على الماجستير وظل محققا إلى أن توفاه الله سنة ١٩٩٩م. وقد عرف في الوطن العربي وخارجه بتحقيقاته الأصيلة وأشهرها تحقيق ديوان عدي بن زيد العبادي و دواوين طهمان بن عمرو الكلابي، وديوان ابن هرمة، وتحقيقه كتاب (حماسة الظرفاء) فضلا عن فهارسه للمخطوطات ودواوين الشعراء والمستدركات في الدوريات والمجاميع.

أما د. المبارك فقد تميز في تحقيقه (اشتقاق أسماء الله) للزجاجي وكتباً تراثية أخرى فضلا عن دراساته في أعلام البصرة وجهودهم في الدراسات اللغوية والنحوية. وتميز شاكر العاشور بجهده المضني في الوصول إلى تحقيق عنوان كتاب (المذاكرة في ألقاب الشعراء) وتحقيق نسبته إلى مجد الدين النشابي، مما جعله مثالًا للمحقق المدقق الذي صبر عشر سنوات حتى توصل إلى الحقيقة.

وتميز كذلك بتحقيق دواوين لم يسبقه إليه محقق مثل ديوان سويد بن أبي كاهل، وديوان عمارة بن عقيل، ودأب على جمع شتات دواوين لولاه لظلت الأشعار متفرقة بين ديوان أصبح نادرًا واستدراكات تفوق الشعر المجموع.

هؤلاء الأعلام الثلاثة أمثلة تؤكد أصالة البصرة وريادتها في الأعمال التحقيقية وإضافاتها العلمية إلى خزانة التراث وديوان الشعر العربي.

مصادر البحث ومراجعه:

- أصول الشعر العربي، ديفيد صموئيل مرجليوث، ترجمة وتعليق وتصدير د. يحيى الجبوري، منشورات جامعة قاريونس- بنغازي، ليبيا، ط١، ١٩٩٤م.
- الباقيات، قراءات تراثية، د. محمد خير البقاعي، دار ابن حزم- الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م
- تحسين القبيح وتقبيح الحسن، للثعالبي (٢٢٩هـ) تحقيق شاكر العاشور، دار الينابيع، دمشق ط٣، ٢٠٠٨م
- تحسين القبيح و تقبيح الحسن في طبعته المسروقة، د. سامي علي جبار، مجلة المورد، مج ٣٢، ع٣، ٢٠٠٥م، ص١٠٧- ١٠٨
- تحقيق المخطوطات، مناهجه، قواعده، أعلامه: قائمة ورقية و دراسة، تأليف: د.عباس هاني الجراخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.
- تحقيق النصوص الأدبية و اللغوية و نقدها (دراسة

(١٩)ينظر مقالة د. محمد خير البقاعي : (لصوص النصوص) في كتابه (الباقيات قراءات تراثية) دار ابن حزم، الرياض،٢٠٠٢م ، ص ٩- ١٧.

تحليلية مقارنة) مع المناهج العربية، د.عباس هاني الجراخ، دار صفاء ،عمان ، دار الصادق، بابل، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.
- توثيق النص وتحقيقه بين القدماء و المحدثين: د. سامي علي جبار، مجلة المورد- بغداد.. المجلد ٣٥، العدد ٢، ٢٠٠٨، ص٤٧ - ٥٨.
- جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة، د. محمد عوني عبد الرؤوف، مكتبة الآداب، القاهرة، ج١، ط١، ٢٠١١م/ ج٢، ط١، ٢٠٠٦م.
- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين و القدماء، للزوزني، دراسة وتحقيق د. محمد بهي الدين، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني- بيروت ط١/ ١٩٩٩م.
- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين و القدماء، للزوزني، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٢م.
- دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، ترجمها د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- الدكتور عبد الحسين المبارك (١٩٣٧- ٢٠١٨) وجهوده في اللغة و التحقيق , رسالة ماجستير , عدي جاسب علي بأشراف د. سامي علي جبار , كلية التربية للعلوم الأنسانية , جامعة البصرة ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠م.
- الدكتور عبد الحسين المبارك وجهوده في اللغة و تحقيق التراث العربي، د. سامي علي جبار، مجلة (تراث البصرة)، س٣، مج٣، ع٧، ٢٠١٩م.
- الدكتور محمد جبار المعيبد في التحقيق و الدرس اللغوي، د. سامي علي جبار، مجلة المورد، مج ٢ ٣، ع٤، ٢٠٠٥ ص ١٣٤- ١٤٣.
- ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي و الإسلامي، صنعة د. محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م
- الرواية الثانية، دراسة وتحقيق النصوص في مصادرها الثانوية، عبد العزيز إبراهيم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩٨م
- شاكر العاشور وجهوده في دراسة التراث وتحقيقه، د. سامي علي جبار، مجلة المورد، س٤٤، ع٢، ٢٠١٧م ص١١٧- ١٢٨.
- شعر الموسوسين في العصر العباسي من تاريخ القرن الرابع الهجري، اطروحة دكتوراه، جمع وتحقيق و دراسة علي كاظم علي المدني، كلية التربية – جامعة القادسية ٢٠١١م ، بإشراف: أ.د. سعيد عدنان المحنة.
- في اللغة ومناهج التحليل، د. سامي علي جبار، دار جيكور، بيروت ٢٠١٧م .
- فوات الدواوين، د.عباس هاني الجراخ، دار الفرات- بابل- ٢٠١٨م.
- مؤلفات الثعالبي المطبوعة و المخطوطة و المفقودة و المنسوبة إليه ضلة ، محمد جبار المعيبد وهلال ناجي (ملحوظات واستدراك) د. جليل إبراهيم العطية، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٦، ع٢، ٢٠١٦، ص١٥٤- ١٨٢.
- محاضرات في تحقيق النصوص، هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/ ١٩٩٤م.
- المستشرقون الألمان، دراسات جمعها وشارك فيها صلاح الدين المنجِّد، دار الكتاب الجديد - بيروت، ١٩٧٨.
- معجم الدواوين والمجاميع الشعرية التي حققها العراقيون حتى سنة ١٤٣٨هجرية/ ٢٠١٧م، تأليف د. عباس هاني الجراخ، كربلاء، العتبة العباسية، ط١، ١٢٣٨هـ، ٢٠١٨م.
- معجم المحققين العراقيين، كاظم عبود الفتلاوي، مؤسسة آفاق للدراسات و الأبحاث العراقية، النجف، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م
- موسوعة أعلام و علماء العراق، حميد المطبعي، - بغداد، ج١، ٢٠١١م
- موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٣م .